الفصل والوصل عند ابن عاشور في تفسيره
(دراسة تحليلية مقارنة)

Conjunction and Disjunction in Ibn Ashur's Interpretation
of the Meanings of the Holy Qur'an
A Comparative Analytical Study

د. عبد الرحمن ناصر المنصوري

abdulrahman.Almansouri@ku.edu.kw

0096551202772

أستاذ مساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الكويت قسم التفسير والحديث

Assistant Professor at the Faculty of Shari 'a and Islamic Studies

Kuwait University Interpretation and Talk Department

الملخص

تهدف هذه الدراسة لبيان فن من فنون البلاغة عند ابن عاشور، وهو فن الفصل والوصل، إذ هو من أدق علوم البلاغة وأعمقها، وهو فرع من علم المعاني ويعرفه العلماء الوصل بأنه: الربط بين الجمل بحرف الواو العاطف، ويعرفون الفصل بـ: عدمُ الربط بين الجمل بحرف العطف.

وذلك من خلال دراسة تحليلية لأمثلة معينة في تفسيره «التحرير والتنوير» مع مقارنة كلامه بكلام من سبقه من المفسرين المعتنين بالبلاغة وكذا البلاغيين: وهم على وجه التعيين: الجرجاني والزمخشري والتفتازاني وأبو السعود والألوسي.

ومن خلال المقارنة بيّن الباحث ما وافق أو خالف فيه ابن عاشور العلماء المذكورين، مع بيان ما امتاز به عليهم -إن وجد- أو ما أضافه عليهم من أسرار ذلك الفن عند تناول تلك الآيات المعينة.

وقد خرج الباحث بنتائج منها:

١. أن عاملة أمثلة الفصل والوصل التي تناولها ابن عاشور في تفسيره سواء مما ذكره الباحث أو لم يذكره، فقد ذكره من قبله من المفسرين واللغويين.

٢. أن عاملة الأمثلة التي يتناولها ابن عاشور في فن الفصل والوصل، يزيد فيها على من قبله إما في وجه استعمال الفصل أو الوصل، وبيان المعاني الكامنة فيها أو أنه يزيد في شرح المثال القرآني ويطنب فيه وإن كان وافق من قبله في أصل المعنى المُتناول للفصل والوصل.

الكلمات المفتاحية: الفصل، الوصل، ابن عاشور، علم المعاني.

Abstract:

This study aims to show how Ibn Ashour skillfully used the technique of conjunction and disjunction, which is one of the finest arts of rhetoric, that is deeply connected with Semantics. Language scholars define conjunction as: linking separate sentences by using the "Waw" (i.e. and); Likewise, they define disjunction as: separating sentences by not using any conjunctions.

The researcher followed an analytical approach to study certain examples selected from Ibn Ashour interpretation of the meanings of the Holy Qur'an titled "al-Tahrir wa al-Tanwir" (i.e. Liberation and Enlightenment), comparing his opinions to the opinions of the predecessors who studied the rhetoric of the Qur'an, namely Al-Jurjani, Al-Zamakhshari, Al-Taftazani, Abu Al-Saud, and Al-Alusi.

The researcher discussed when Ibn Ashour agreed or disagreed with the mentioned scholars, highlighting what distinguished him -if any- or what he added to their opinions when dealing with those particular verses.

The researcher reached fruitful results; such as:

1. The examples of conjunction and disjunction listed by Ibn Ashour in his interpretation, whether mentioned by the researcher or not, have been listed by the early commentators and linguists.

2. As for the examples of conjunction and disjunction listed by Ibn Ashour, in which he added to the opinions of the earlier scholars, he either added new purposes for the usage of this technique, or further explained the meanings of the Qur'anic examples while agreeing with the earlier scholars at the origin of the intended meaning.

Keywords: Conjunction, Disjunction, Ibn Ashur, Semantics

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد.

فإن من نعم الله تعالى التي خص بها أمة محمد أن أنزل عليهم القرآن العظيم، يهديهم به إلى صراطه المستقيم، وأودع فيه من المعاني والأسرار ما يجذب به ذائقة العرب، وجعل معانيه وأساليبه معجزة تحدى بها العالمين، والعرب على وجه الخصوص؛ لأن القرآن نزل بلسانهم، فعجزوا على مر القرون والعصور أن يأتوا بمثله، مع إقرار كل منصف منهم أن القرآن أخذ بألبابهم وعقولهم، واعترفوا بحلاوته وجماله، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق وإنه يعلو ولا يعلى عليه.

وإن علم البلاغة لهو الآلة التي نقترب بها من ذائقة العرب للكلام، فإنه برز ونشأ لإظهار الأدلة التفصيلية على إعجاز القرآن.

وقد تعددت فنون علم البلاغة، واختلفت مراتبها أهمية وكثرة، في القرآن خصوصاً، وفي كلام العرب عموماً، فمن الفنون ما هو مهم كثير الورود والاستعمال، ويترتب عليه معان في الآية ومنها ما هو أقل من ذلك، ومنها ما يتوقف فهم الآية عليه، ومنها ما ليس كذلك، ومنها ما هو ظاهر ومنها ما هو دقيق عميق.

ومن تلك الفنون والعلوم العميقة التي كثر ورودها في القرآن الكريم: علم الفصل والوصل المندرج تحت علم المعاني الذي هو أحد علوم البلاغة الثلاثة الرئيسية، وقد رأى الباحث أن يتناول هذا الفن من خلال تطبيقات أحد أبرز فرسانه، وهو الطاهر بن عاشور، مع المقارنة بنظرائه من المفسرين اللغويين المهتمين بعلم البلاغة ليظهر ما تميز به عن غيره، ولإثراء المعنى بتكامل كلامهم جميعا على نفس الآية المتناولة.

أهداف الدراسة:

١- إبراز فن الفصل والوصل عند ابن عاشور من خلال الآيات المدروسة في تفسيره.

٢- بيان مصادر ابن عاشور في تناوله موضوع الفصل والوصل من خلال تلك الآيات المدروسة في تفسيره.

٣- إبراز ما تميز به ابن عاشور في تفسيره عن سائر المفسرين واللغوين في فن الفصل والوصل وهم: الجرجاني والزمخشري والتفتازاني وأبو السعود والألوسي.

مشكلة الدراسة:

تظهر مشكلة الدراسة في عدم ظهور ما استقل به ابن عاشور عن غيره من المفسرين واللغوين في موضوع الفصل والوصل، وقد ترتب على هذه المشكلة الأسئلة الآتية:

١- ما منزلة عناية ابن عاشور في فن الفصل والوصل؟

٢- ما الذي تميز به ابن عاشور عن غيره في تناول موضوع الفصل والوصل؟

٣- وما مصادر ابن عاشور في هذا الفن؟

حدود الدراسة:

خمس آيات قرآنية تناول فيها ابن عاشور فن الفصل والوصل في تفسيره، مع مشاركة المفسرين واللغويين الخمسة له فيها، والأمثلة ليست على وجه الحصر، فموضع في سورة الفاتحة وثلاثة مواضع في سورة البقرة، وموضع في سورة الرحمن.

الدراسات السابقة:

وقف الباحث على دراسة واحدة مشابهة وهي:

· العبيد، هادية رحمة الله أحمد. (٢٠١٥). أسرار الفصل والوصل في سورة الكهف: دراسة بلاغية في التحرير والتنوير. الثقافة والتنمية، س ١٥ ع٩٠، ١٢٥ - ١٥٢.

وهي تفارق دراستي من وجوه:

١- أن دراستي تحليلية مقارنة، والدراسة المذكور تحليلية وصفية لا مقارنة.

٢- أن الدراسة المذكورة مقتصرة على سورة الكهف، ودراستي شرطي فيها أن تكون الآية التي تناولها ابن عاشور تناولها المفسرون واللغويون الآخرون لنفس الآية لتكون المقارنة تامة، ولم أتناول فيها آية من سورة الكهف.

منهج الدراسة:

· المنهج التحليلي: يقوم الباحث بدراسة نماذج من الآيات التي تضمَّنت فن الفصل والوصل مع عرض كلام ابن عاشور عليها وتحليله.

· المنهج المقارن: يقوم الباحث بعقد مقارنة بين ابن عاشور وكلام أحد العلماء الخمسة الذين سميتهم، وبيان مواضع الاتفاق والاختلاف، مع بيان ما تميز به ابن عاشور إن وُجد.

خطة البحث

تتكون من تمهيد ومبحثين وهي على النحو الآتي:

التمهيد: وفيه ترجمة موجزة للمفسر ابن عاشور ومنزلته في علم البلاغة والتعريف بتفسيره

إجمالًا واهتمامه فيه بالبلاغة.

المبحث الأول: دراسة نظرية لموضوع «الفصل والوصل» من خلال كلام البلاغيين.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لموضوع «الفصل والوصل» من خلال تفسير ابن عاشور مع مقارنته بكلام اللغويين والمفسرين.

التمهيد
ترجمة ابن عاشور ومنزلته في علوم العربية والبلاغة

هو مُحَمَّد الطَّاهِر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطَّاهِر بن عاشور التّونسِيّ، ولد سنة ست وتسعين ومائتين وألف هجرية الموافق سنة تسع وسبعين وثمانمائة وألفٍ ميلادية (١٢٩٦ هـ- ١٨٧٩م) من علماء تونس، وهو الإمام الضليع في العلوم الشرعية واللغوية، وسعى في إحياء بعض العلوم العربية التي كانت مقتصرة على النحو والبلاغة، فأكثر من دروس الصرف في مراحل التعليم الثلاث، ودرس بنفسه شرح ديوان الحماسة الذي أبدى فيه ضلاعة في اللغة والنقد وسمو الذوق، وسمي قاضيًا مالكيًّا للجماعة وشيخ الإسلام المالكي وشيخ جامع الزيتونة وفروعه. وقال عنه زميله وصديقه العلامة المرحوم الشيخ محمد الخضر حسين[١]: «وللأستاذ فصاحة منطق وبراعة بيان، ويضيف إلى غزارة العلم وقوة النظر صفاء الذوق وسعة الاطلاع في آداب اللغة».

وتوفي ﷺ سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف هجرية الموافق سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وألف (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)[٢].

تفسير ابن عاشور:

تفسير ابن عاشور اسمه الكامل «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" وهو من التفاسير المطولة، ويقع في ثلاثين مجلدا، ويغني في وصفه ما قاله عنه مصنفه حيث قال: «فجعلت حقًّا عليَّ أن أبدي في تفسير القرآن نكتًا لم أر من سبقني إليها، وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وآونة عليها، فإن الاقتصار على الحديث المعاد، تعطيل لفيض القرآن الذي ما له من نفاد»[٣].

---

(١) وهو محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسني التونسي: عالم إسلامي أديب باحث، يقول الشعر، من أعضاء المجمعين العربيين بدمشق والقاهرة، وممن تولوا مشيخة الأزهر. ينظر الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام (٦/ ١١٣).

(٢) ينظر ترجمته: محفوظ، محمد، تراجم المؤلفين التونسيين (٣/ ٣٠٤)، والزركلي، الأعلام (١٧٤/٦)، ونويهض، عادل، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٥٤١).

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير (١/ ٧).

وأما ما يتعلق بمنزلة علم البلاغة في تفسيره فقد قال ابن عاشور كلاما لا يحتاج إلى تعليق: «فن دقائق البلاغة هو الذي لم يخصه أحد من المفسرين بكتاب كما خصوا الأفانين الأخرى، **من أجل ذلك التزمت أن لا أغفل التنبيه على ما يلوح لي من هذا الفن العظيم في آية من آي القرآن كلما أُلْهمتُه** بحسب مبلغ الفهم وطاقة التدبر»[1]، وحسبنا في معرفة منزلة تفسيره أن الجامعات في العالم العربي والإسلامي بقسميها الشرعي واللغوي قد كتبوا رسائل علمية في تفسيره تجاوزت الخمسين عنوانا[2]، مع أنه يندر الاتجاه بهذه القوة إلى علماء العصر الحديث لكتابة الرسائل العلمية فيهم، وما ذلك إلا لمنزلة تفسيره العلمية.

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير (١/ ٨).

(٢) منها: دراسة أساليب القصر في تفسير ابن عاشور، التحرير والتنوير، حفني محمد عبد الرحيم، مصر، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بأسيوط، ماجستير، الاستعارة التمثيلية في ابن عاشور، التحرير والتنوير، علي محمد العطار، مصر، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، دكتوراه، ١٩٩١م، الآراء الأصولية عند الإمام محمد ابن عاشور وآثارها في استنباطاته الفقهية من خلال تفسيره التحرير والتنوير: سورة البقرة نموذجا – جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية وغيرها. ينظر في الشبكة العنكبوتية موقع ملتقى أهل التفسير بعنوان (أكثر من خمسين أطروحة في تفسير ابن عاشور).

المبحث الأول
دراسة نظرية لموضوع «الفصل والوصل» من خلال كلام البلاغيين

معلوم عند الجميع أن موضوع «الفصل والوصل» من علم المعاني[١]، ولم أر خلافا بين العلماء في عدّه من علم المعاني[٢]، وهذا يبين أمرين: الأول: أن هذا الفن مهم لكونه أحد فروع أهم علوم البلاغة وهو علم المعاني، ولذلك «وجب الاعتناء بتحقيقه على أبلغ وجه»[٣]، وإنه «لمحك البلاغة»[٤]. ثانيا: وضوح معالم هذا الفن عندهم في كونه يتعلق بمعانِ الألفاظ التي يطابق بها مقتضى حال المخاطَبين.

ومع أهمية هذا الفن إلا أنه «عظيم الخطر، صعب المسلك دقيق المأخذ لا يعرفه على وجهه، ولا يحيط علمًا بكنهه، إلا من أوتي في فهم كلام العرب طبعًا سليمًا، ورُزِق في إدراك أسراره ذوقًا صحيحًا»[٥]. لذا فقد شحذ ابن عاشور همته في بيانه من خلال تفسيره، ولنشرع في بيان معناه وأقسامه.

الفصل لغة: مأخوذ من فَصَلَ، و«الفاء والصاد واللام كَلِمَةٌ صحِيحَةٌ تَدُلُّ على تَمْيِيزِ الشيء مِنَ الشيء وَإِبَانَتِهِ عنه»[٦]، وأيضا هو بمعنى «الحاجز بين الشيئين»[٧]، وأما الوصل لغة فمأخوذ من وَصَلَ، و«الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يَعْلَقَهُ» - بتسكين

---

(١) وهو علْمٌ يعرف به أحوال الكلام العربيّ التي تهدي العالمَ بها إلى اختيار ما يُطَابقُ منها مقتضى أحوال المخاطبين. ينظر البلاغة العربية (١/ ١٣٨).

(٢) وهذا فيمن خص علم الوصل والفصل بالجمل التي لا محل لها من الإعراب، أما من أدخل المفرد والجمل التي لها محل من الإعراب فقد يدخل في علم البديع. ينظر عبد المتعال الصعيدي- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة (٢/٥٧).

(٣) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (٣/ ٩٧) وينظر: السليم، عبدالله سعدالله سليمو د. نشأت علي محمود، الفصل والوصل بين عبدالقاهر والسكاكي مجلة التربية للعلوم الإنسانية ٢٠٢٤المجلد ٤العدد ١٣ القسم الثاني ص٣٦٤.

(٤) السكاكي، مفتاح العلوم (ص: ٢٤٩).

(٥) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (٣/ ٩٧).

(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة مادة (فصل) (٤/ ٥٠٥).

(٧) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، باب اللام، فصل الفاء (ص: ١٠٤٢).

العين وفتح اللام والقاف- أي حتى يرتبط به ويناط[١]، وسنلاحظ –فيما يأتي- اشتراك المعنى اللغوي مع المعنى الاصطلاحي في أصل المعنى.

أما معنى «الفصل والوصل» اصطلاحا فيُراد بالوصل: الربط بين الجمل بحرف الواو العاطف، ويراد بالفصل: عدمُ الربط بين الجمل بحرف العطف[٢]، وعلى هذا فلا يدخل في هذا الفن عطف المفردات ولا عطف الجمل التي لها محل من الإعراب لأن المفرد يقوم مقامها[٣]، ولا يدخل أيضا العطف بغير الواو[٤] «لأنّ (الواو) هي الأداة التي تَخفى الحاجة إليها، ويحتاج العطف بها الى لطف في الفهم، ودقّة في الإدراك»[٥]، قال ابن عاشور مبينا وجه «فن الفصل والوصل»: «وحق الجمل إذا ذكر بعضها بعد بعض أن تذكر بدون عطف؛ لأن كل جملة كلام مستقل بالفائدة، إلا أن أسلوب الكلام العربي غلب فيه أن يكون متصلا بعضه ببعض»[٦]. أي فلذلك جاء هذا الفن ليتميز المستقل من المرتبط، وبهذا يتبين أنه ثَمَّةَ مواضعُ للوصل ومواضعُ للفصل كما سأبينه إن شاء الله.

* أما مواضع الوصل ففي **ثلاثة أحوال**[٧]:

الحال الأولى: إذا اتّحدت الجملتان في الخبرية أو الإنشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط ولها أربع صور[٨]:

١) اتفقت الجملتان في الخبرية لفظا ومعنى[٩].

٢) اتفقت الجملتان في الإنشائية لفظا ومعنى[١٠].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (علق) (٤/ ١٢٥).

(٢) ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (٣/ ٩٧). وحَبَنَّكَة، عبد الرحمن بن حسن الدمشقي، البلاغة العربية (٥٥٧/١).

(٣) ينظر: الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة (٥٤/٢).

(٤) ينظر: الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة (٥٤/٢).

(٥) ينظر: قاسم، محمد أحمد. ديب، محيي الدين، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» (ص: ٣٤٧).

(٦) ابن عاشور، الموجز في البلاغة (ص٢٤).

(٧) ينظر: قاسم، محمد أحمد. ديب، محيي الدين، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» (ص: ٣٤٧).

(٨) ينظر: المصدر السابق (ص: ٣٤٧).

(٩) ينظر: المصدر السابق (ص: ٣٤٧).

(١٠) ينظر: المصدر السابق (ص: ٣٤٨).

٣) اختلفت الجملتان لفظا واتفقتا معنى وهو الإنشائية فصح العطف[١].

٤) اختلفت الجملتان لفظا واتفقتا معنى وهو الخبرية فصح العطف[٢].

الحالة الثاني: إذا اختلفتا خبرا وإنشاء، وأوهم الفصل خلاف المقصود[٣].

الحالة الثالثة: إذا قصد إشراكهما في الحكم الاعرابي[٤].

***وأما مواضع الفصل فهي خمسة[٥]:**

الأول: **كمال الاتصال:** أن يكون بين الجملتين اتحادٌ تام: وامتزاج معنوي كأنهما قالب واحد.

الثاني: **كمال الانقطاع**: أن يكون بين الجملتين تباينٌ تامٌّ: بدون إبهام خلاف المراد.

الثالث: **شبه كمال الاتصال**: أن يكون بين الجملتين رابطة قوية.

الرابع: **شبه كمال الانقطاع**: وهو أن يكون بين الجملة الأولى والثانية جملةٌ أخرى ثالثة متوسطة بينهما، فلو عُطفت الثالثة على الأولى المناسبة لها لتوهم أنها معطوفة على المتوسطة فيُترك العطف.

الخامس: **التوسط بين الكمالين**: وهو أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط، لكن يمنع من عطفهما مانع: وهو عدم قصد اشتراكهما في الحكم[٦].

وبعد ما تبين لنا نظريا الفصل والوصل وأقسامه نشرع في المقصود في المبحث الثاني وهو الجانب التطبيقي.

---

(١) ينظر: المصدر السابق (ص: ٣٤٨).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص: ٣٤٨).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص: ٣٤٨).

(٤) ينظر: المصدر السابق (ص: ٣٤٩).

(٥) نقلتها بتصرف من: المصدر السابق (ص: ١٨٣).

(٦) ينظر: الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص: ١٨٣).

المبحث الثاني
دراسة تطبيقية لموضوع «الفصل والوصل» من خلال تفسير ابن عاشور مع مقارنته بكلام اللغويين والمفسرين

وقد اخترت خمسة مواضع من كلام ابن عاشور أقارنها مع كلام اللغويين والمفسرين في نفس الآية.

وقد اخترت خمسة مواضع من كلام بن عاشور أقارنها مع كلام اللغويين والمفسرين في نفس الآية.

الموضع الأول: في قوله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ١-٦] لِم لمْ تفصل إياك نعبد بحرف العطف الواو عن الجمل الأول المقررة الثناء على الله مع ظهور الاختلاف بين الآيات الأولى حيث الخطاب للغيبة ثم تحول في (إياك نعبد) للمخاطبة؟

كلام ابن عاشور:

قال ابن عاشور في سياق بيانه وجه عدم الفصل: «وإنما لم تفصل عن جملة إياك نعبد بطريقة تعداد الجمل مقام التضرع ونحوه من مقامات التعداد والتكرير كلا أو بعضا للإشارة إلى خطور الفعلين جميعا في إرادة المتكلمين بهذا التخصيص، أي نخصك»[١] ومجمل كلام ابن عاشور أن المقام واحد في الجمل كلها وهو مقام التضرع فناسب الفصل ولذلك جاء بعدها سؤال وطلب (اهدنا الصراط المستقيم).

كلام الألوسي:

قال الألوسي: «وأن الفصل لأن الكلام الأول جار على المدح للغائب بسبب استحقاقه كل الحمد والثاني جار على الحكاية عن نفس الحامد وبيان أحواله بين يدي الباطن الظاهر والأول الآخر **فترك العطف للتفرقة** بين الحالتين لا للبيان، ويدل على ذلك أن أحسن الالتفات أن يكون النقل من إحدى الصيغتين إلى الأخرى **في سياق واحد لمعلوم**»[٢] **والمعنى المجمل لكلام الألوسي** أن المقام واحد في كونه حديثا عن المحمود والحامد كلٌّ بما يستحقه فربنا جل وعلا له

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير (١/ ١٨٣).

(٢) الألوسي، روح المعاني (١/ ٧٥).

الثناء المطلق والعبد من اسمه عبد حقه الذل بين يدي محموده جل وعلا.

المقارنة:

نلحظ عمق المعنى عند العالمين مع تطابق في أصل المعنى، على اختلاف في التعبير فابن عاشور عده مقام تضرع والألوسي عده مقام حديث عن المحمود جل وعلا والحامد العبد الضعيف والمؤدى واحد، كما نلحظ استعمالهما المصطلح المتعارف عليه عند البلاغيين فكلاهم عبر بالفصل، ويراعى في ذلك كله أن تفسير الألوسي من مصادر ابن عاشور في تفسيره كما نص على ذلك في مقدمته والله أعلم.

الموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ﴾ [البقرة: ١-٢] **فما علاقة جملة (ذلك الكتاب) بجملة (لا ريب فيه) حيث لم يُربط بينهما بالواو؟**

كلام ابن عاشور:

في سياق ذكر ابن عاشور وجوها من الإعراب في الحروف المقطعة ختم وجها أخيرا من الإعراب وهو أن جملة (ذلك الكتاب) خبر والمبتدأ هو الحروف المقطعة باعتبار أن المعنى منها أنها حروف التهجي المراد تعجيز العرب بكون القرآن متركب منها فصار المُشار إليه في (ذلك) هي الحروف ثم قال ابن عاشور: «فإن كان الإشارة بقوله: ذلك إلى الحروف المجتمعة في الم على إرادة التعريض بالمتحدين وكان قوله: الكتاب خبرا لاسم الإشارة على ما تقدم كان قوله: لا ريب نفيا لريب خاص **وهو الريب الذي يعرض في كون هذا الكتاب مؤلفا من حروف كلامهم فكيف عجزوا عن مثله**، وكان نفي الجنس فيه حقيقة وليس بادعاء، **فتكون جملة لا ريب مُنَزَّلة مَنْزِلةَ التأكيد لمفاد الإشارة**»[(١)]

كلام الجرجاني:

المعنى الذي أشار إليه ابن عاشور ذكره الجرجاني بعبارة أبين فقال في سياق ذكره أن الوصل كما يكون في المفردات يكون في الجمل: «كذلك يكونُ في الجملِ ما تتصلُ من ذاتِ نفسها بالتي قَبلها، وتَستغني بربطِ معناها لها عن حَرْفِ عطفٍ يربطُها، **وهي كلُّ جملةٍ كانت مؤكِّدةً للتي قبلها ومبينِّةً لها**.. الجملة المؤكدة لا تحتاج إلى عاطف»[(٢)] ثم قال الجرجاني ممثلا: «قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ١-٣] **قوله: «لا ريب فيه»، بيان وتوكيد وتحقيق لقوله:** ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ٢] وزيادةُ تَثْبيتٍ له، وبمنزلِة أنْ تقولَ: «هو ذلك

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير (١/ ٢٢٢).

(٢) الجرجاني، دلائل الإعجاز تحقيق: شاكر (١/ ٢٢٧).

الكتابُ، هو ذلك الكتابُ»، فتعيدُه مرة ثانية لتثبته، وليس يثبت الخبرَ غيرَ الخبرِ، ولا شَيءَ يتميّزُ به عنه فيحتاجُ إلى ضامٍّ يَضُمُّه إليه، وعاطفٍ يعطفه عليه»[١].

المقارنة:

يظهر مما تقدم أن ابن عاشور بنى كلامه في ارتباط الجملتين بالتوكيد من خلال معنى الآية ونظمها، ومن المعنى انطلق إلى الإعراب ولذلك يجد القارئ تسلسلا منطقيا لفهم كلامه مع متانة الأسلوب، إلا أنه لم ينص على نوع هذا الفن من جهة البلاغة، فلا يلحظ غير المتخصص أن هذا من فن الفصل والوصل.

أما الجرجاني فنلاحظ إغفاله لبيان الإعراب مما يجعل القارئ قليل التصور لتمام معنى كلامه وذلك لمراعاته المعاني التي هي الأصل بالنسبة للإعراب، لكن الجرجاني بحكم أن كتابه يتناول البلاغة أصالة بيّن نوع هذا الفن تفصيلا، وإن كانت المقارنة هنا غير متجهة من كل وجه لأن ابن عاشور في مقام التفسير والجرجاني في بيان الإعجاز في بلاغة القرآن والله أعلم.

ومما يحسب لابن عاشور أن المعنى الذي أشار إليه ووافق فيه الجرجاني لم أقف على من أشار إليه من المفسرين المهتمين بالبلاغة كالزمخشري والبقاعي وأبي السعود والألوسي.

الموضع الثالث: في قوله تعالى في سورة البقرة في وصف المتقين: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة: ٥] **في الجملتين المشار إليه واحد في اسم الإشارة (أولئك) وهم الحاملون للصفات المتقدمة في وصف المتقين[٢] فلماذا وصل بينهما بحرف الواو فلم يقل «أولئك على هدى من ربهم أولئك هم المفلحون» بدون الواو؟**

كلام ابن عاشور:

قال ابن عاشور: «ووجه العطف بالواو دون الفصل أن بين الجملتين توسطا بين كمالي الاتصال والانقطاع لأنك إن نظرت إلى اختلاف مفهومهما وزمن حصولهما فإن مفهوم إحداهما وهو الهدى حاصل في الدنيا ومفهوم الأخرى وهو الفلاح حاصل في الآخرة كانتا منقطعتين، وإن نظرت إلى تسبب مفهوم إحداهما عن مفهوم الأخرى، وكون كل منهما مقصودا بالوصف كانتا متصلتين، فكان التعارض بين كمالي الاتصال والانقطاع منزلا إياهما منزلة المتوسطين، كذا قرر شراح «الكشاف» ومعلوم أن حالة التوسط تقتضي العطف كما تقرر في علم المعاني، وتعليله

(١) الجرجاني، دلائل الإعجاز تحقيق: شاكر (١/ ٢٢٧).

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير (١/ ٢٤٦).

عندي أنه لما تعارض المقتضيان تعين العطف لأنه الأصل في ذكر الجمل بعضها بعد بعض»[١]

ومعنى كلام ابن عاشور: أنه بحسب المعنى الذي ينظر المفسر إليه في الآية يتحدد نوع الربط بالواو من أي النوعين هل من كمال الاتصال أو كمال الانقطاع **فمن راعى** اختلاف الهدى عن الفلاح في معناهما أولا وفي زمن حصولهما ثانيا قال إن هذا من كمال الانقطاع، ومن راعى كون الهدى سببا للفلاح وكل مهتد مفلح والعكس قال إن هذا من كمال الاتصال.

كلام التفتازاني والزمخشري:

قال سعد الدين التفتازاني معلقا على قول الزمخشري (قد اختلف الخبران) قال: «يعني (على هدى) و(المفلحون) يعني أن بينهما تمايزا في التعقل والوجود إذ الهدى حاصل في الدنيا وإنما الفلاح في الآخرة مع ما بينهما من المناسبة فالجملتان متوسطتان بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فلذا جاء الكلام مع العاطف»[٢] وعبارة الزمخشري مجملة جدا في الآية التي معنا حيث يقول: «فإن قلت:لم جاء مع العاطف؟ وما الفرق بينه وبين قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩] ؟ قلت: **قد اختلف الخبران هاهنا فلذلك دخل العاطف**، بخلاف الخبرين ثمة فإنهما متفقان[٣] »[٤] ولم يبين وجه اختلاف الخبرين.

المقارنة:

يلاحظ أن ابن عاشور بنى كلامه على الآية على كلام من تقدم من العلماء ولذلك نص هنا في الآية التي معنا وفي مقدمة تفسيره على اعتماده على الكشاف وحواشيه إلا أن ابن عاشور لابد من أن يضفي لمساته على من تقدمه، فالتفتازاني بين مجمل عبارة الزمخشري بتحديد نوع العطف وتردده بين الكمال والانقطاع لكنه لم يبين وجه ذلك من حيث المعنى فكلامه إجمال يحتاج إلى بيان أيضا، فجاء ابن عاشور مبينا وجه كونه من كمال الاتصال ووجه كونه من كمال الانقطاع معتبرا المعاني المتصلة أو المنقطعة بين الجملتين بحسب نظر المفسر، ثم أضفى ترجيحا من عنده معللا وجه العطف بالواو بأنه عند التردد يُرجع إلى الأصل وهو الربط بأداة العطف مخالفا بذلك كلام التفتازاني والذي قرر أن سبب العطف بالواو كون الجملتين من نوع متوسط كمال

---

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير (١/ ٢٤٦).

(٢) التفتازاني، حاشية التفتازاني على الكشاف (١/١٤٠)، رسالة دكتوراه محققة عام (١٩٧٨م) في جامعة الأزهر كلية اللغة العربية للدكتور عبد الفتاح عيسى البربري.

(٣) أي آية الأعراف (أولئك كالأنعام...).

(٤) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٤٥).

الاتصال والانقطاع والمقرر في علم المعاني الربط بالواو في هذه الحالة. والله أعلم.

الموضع الرابع: في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾ [البقرة: ٤٩-٥٠] **فجملة (يذبحون) لم تفصل بحرف العطف كما فصلت في سورة إبراهيم**(١) **فما وجه ذلك في سورة البقرة؟**

*كلام ابن عاشور:

ذكر ابن عاشور في توضيحه آية البقرة وجهين في عدم فصلها بواو العطف فقال -**وهو الوجه الأول**-: «وجملة: يذبحون أبناءكم إلخ **بيان لجملة** يسومونكم سوء العذاب فيكون المراد من سوء العذاب هنا خصوص التذبيح وما عطف عليه وهو ويستحيون نساءكم لما عرفت **فكلاهما بيان لسوء العذاب فكان غير ذلك من العذاب لا يعتد به تجاه هذا**.» ويعني بذلك أن كونها بيان للجملة الأولى-يسومونكم- سوَّغ عدم عطفها بالواو، ثم ذكر ابن عاشور وجها آخر –**وهو الوجه الثاني**- فقال: «ولك أن تجعل الجملة في موضع بدل البعض تخصيصا لأعظم أحوال سوء العذاب بالذكر وهذا هو الذي يطابق آية سورة إبراهيم [٦] التي ذكر فيها ويذبحون أبناءكم بالعطف على سوء العذاب» أي أن آية إبراهيم تقتضي أن سوء العذاب شيء والتذبيح شيء بدلالة حرف الواو المقتضي للمغايرة لكن مغايرتهما ليست مطلقة وإنما من جهة أن التذبيح أحد أنواع سوء العذاب لا كله فكأنه عطف الخاص –وهو التذبيح- على العام –وهو سوم العذاب- ثم قال الطاهر: «وليس قوله ويستحيون مستأنفا لإتمام تفصيل صنيع فرعون بل هو من جملة البيان أو البدل للعذاب ويدل لذلك قوله تعالى في الآية الأخرى: ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٤] فعقب الفعلين بقوله: إنه كان من المفسدين.»(٢) ومعنى كلامه أن (ويستحيون) معطوفة على (يذبحون) لا على يسومونكم فهي تمام البيان للسوم وليست قيمة للسوم، وقوله (فعقب الفعلين..إلخ) أي أن آية القصص اعتبرت التذبيح والاستحياء شيئا واحداً، وهو يؤيد قوله في أن التذبيح والاستحياء في آية البقرة كليهما جميعا بيان لسوم العذاب والله أعلم.

---

(١) أي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٦].

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير (١/ ٤٩٣).

كلام أبي السعود:

قال أبو السعود: « ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] بيانٌ ليسومونكم ولذلك تُرك العطف بينهما»[١] وهو كلام واضح لكنه مجمل.

المقارنة:

المقارنة بينهما ظاهرة جدا، حيث الإجمال والاختصار في كلام أبي السعود والإطناب والتبيين في كلام ابن عاشور، وتفسير أبي السعود من مصادر ابن عاشور في تفسيره كما نص على ذلك في المقدمة، فقد يكون مبادئ التوجيه والتفسير والربط استفاد فيها من أبي السعود، لكن ابن عاشور أطنب وزاد وشرح بما يجعله هو المبتدئ للكلام والمستأنف له، ويظهر هذا في أمرين:

١) أن ابن عاشور أبدع في دمج العلوم وهو يشرح الآية مراعيا المعنى المقصود في ذلك كله، فيدخلك في الإعراب أولا ثم في أصول الفقه وينتهي بك إلى البلاغة فالإعراب في اعتباره الجملة بدلا أو عطف بيان وأصول الفقه في اعتباره أن سوء العذاب عموم أريد به خصوص الذبح على وجه والبلاغة في الوصل بين الجملتين وعدم ربطهما برابط باعتبارها مبينة لها.

٢) مراعاته للأوجه المحتملة وتوجيه الربط بين الجملتين بحسب المعنى المحتمل، وهو يضفي السعة في تصور الآية وجمال الفصل أو الوصل فيها والله أعلم.

الموضع الخامس: في سورة الرحمن في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦﴾ [الرحمن: ١-٧] **فلم يعطف سبحانه في الآيات الخمس الأولى بحرف العطف ثم عطف بالواو في الآية الخامسة**

كلام ابن عاشور:

بعد ذكر ابن عاشور أن الآيات قبل الآية الخامسة جاءت على وجه تعدد الخبر بلا عطف بالواو ثم قال معللا مجيء العطف بالواو في الآية الخامسة: «لأن سجود الشمس والقمر لله تعالى[٢] وهو انتقال من الامتنان بما في السماء من المنافع إلى الامتنان بما في الأرض، وجعل لفظ النجم واسطة الانتقال لصلاحيته لأنه يراد منه نجوم السماء وما يسمى نجما من نبات الأرض» ثم قال: «وعطفت جملة والنجم والشجر يسجدان ولم تفصل فخرجت من أسلوب تعداد الأخبار إلى أسلوب عطف بعض الأخبار على بعض لأن الأخبار الواردة بعد حروف العطف لم يقصد بها التعداد إذ ليس فيها تعريض بتوبيخ المشركين، فالإخبار بسجود النجم والشجر أريد به الإيقاظ

(١) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١/ ١٠٠).

(٢) أي في الآية قبلها جاء ذكر الشمس والقمر لكن لم تنص الآية على السجود لكنه معلوم بآيات أخرى.

إلى ما في هذا من الدلالة على عظيم القدرة دلالة رمزية، ولأنه لما اقتضى المقام جمع النظائر من المزاوجات بعد ذكر الشمس والقمر، كان ذلك مقتضيا سلوك طريقة الوصل بالعطف بجامع التضاد»[١]

ومعنى كلام ابن عاشور إجمالا أن الآية الرابعة فارقت الآية الخامسة من وجهين: **الأول:** إن الآية الرابعة ذكرت نعمة في السماء، والآية الخامسة ذكرت نعمة في الأرض، وبين ابن عاشور أن لفظ (النجم) هيأ الانتقال بين الجملتين لأنه صالح لكونه من نعم السماء ونعم الأرض لأنه يطلق على الذي في السماء وعلى نوع من الشجر في الأرض، **والوجه الثاني:** إن الآية الرابعة وما قبلها من الأخبار المتعددة مقصودها الذي سيقت له –وهو التبكيت والتوبيخ للمشركين- مختلف عن مقصود الآية الخامسة –وهو تنبيه العباد لعظيم قدرة الله-، فنتج من الوجهين المتقدمين مناسبة الفصل بالواو بين الآية الرابعة والخامسة لتضادهما.

كلام الزمخشري:

قال الزمخشري معلقا على الآيات الأربع الأولى وعدم مجيئها بحرف العطف: «وهذه الأفعال مع ضمائرها أخبار مترادفة، وإخلاؤها من العاطف لمجيئها على نمط التعديد[٢]»[٣] ثم قال: «فإن قلت: كيف أخلّ بالعاطف في الجمل الأول، ثم جيء به بعد؟ قلت: بكَّت بتلك الجمل الأول واردة على سنن التهديد، ليكون كل واحدة من الجمل مستقلة في تقريع الذين أنكروا الرحمن وآلاءه،» قال: «ثم رد الكلام إلى منهاجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب بالعاطف» ثم قال مبينا وجه الوصل بحرف العاطف وهو الشاهد: «إن الشمس والقمر سماويان، والنجم والشجر أرضيان، فبين القبيلين تناسب من حيث التقابل» أي التضاد ثم ذكر وجها آخر من التناسب فقال: «وأن جري الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله، فهو مناسب لسجود النجم والشجر»[٤].

المقارنة:

نلاحظ أن ابن عاشور وافق الزمخشري في جملة كلامه لكن عبارة ابن عاشور فيها بيان وشرح أكثر على عادته في الإطناب والإطالة، كما نلاحظ أن ابن عاشور استخدم مصطلح التضاد

(١) ان عاشور، التحرير والتنوير (٢٧/ ٢٣٥).

(٢) أي تعديد الأخبار للمبتدأ (الرحمن).

(٣) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٤٤٣).

(٤) المصدر السابق (٤/ ٤٤٤).

بخلاف الزمخشري فاستخدم مصطلح التقابل في بيان الرابط بين الجملتين، وهذا الاختلاف في التعبير يرجع لتأخر استقرار المصطلحات في علم البلاغة في الجملة، وقد فات ابن عاشور وجهٌ من الترابط ذكره الزمخشري في مناسبة الترابط بين الآية الرابعة والخامسة وهو أن انضباط الشمس والقمر هو انقياد منهما لأمر الله كما أن النجم والشجر في سجودهما انقياد منهما لأمر الله، لكن ابن عاشور أضاف شيئين لم يذكرهما الزمخشري: الأول: اعتباره لفظ (النجم) هو المهيِّئ للربط بين الجملتين باعتباره سماويا وأرضيا في آن واحد كما تقدم. الثاني: ما ذكره بقوله: «ولأنه لما اقتضى المقام جمع النظائر من المزاوجات بعد ذكر الشمس والقمر» وكأنه ترابط لفظي باعتبار أن الشمس والقمر قرينان وكذا النجم –أي الشجر بلا ساق- والشجر قرينان والله أعلم.

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه أن منَّ علي بختم هذه الدراسة، كما أرجو من الله أن ينفع به كاتبه وقارئه، وبعد تلك الجولة مع ابن عاشور في أحد فروع فنون البلاغة وهو علم الفصل والوصل يظهر لي نتائجَ أبرزها:

١. أن ابن عاشور بحسب ما وقفت عليه من الأمثلة مما ذكرته ومما لم أذكره وفَّى بما قرره في مقدمته من الإشارة إلى علوم البلاغة في كل آية ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

٢. أن موضوع الفصل والوصل عند ابن عاشور وإن كان تطبيقه له أصله ومبدؤه مأخوذ من كلام البلاغيين قبله من مفسرين ولغويين إلا أن الناظر في كلامه يرى الجديد والإضافة ملازمة له خاصة مع سعة اطلاعه في باقي علوم الشريعة والعربية كالفقه وأصوله والنحو والصرف وغيره.

٣. إني تحققت عمليا ما قاله العلماء الأوائل: إن فن الفصل والوصل علم عميق وهو محك البلاغة وذلك لأنه لا يكتفي بالمعنى المجمل للآية ولا المفصل لها بل لا بد من ربط بين تلك المعاني.

الوصية:

إن هذا الموضوع حري برسالة علمية أو رسائل تجمع مواضع الفصل والوصل بأقسامه ومقارنتها مع كلام المفسرين والبلاغيين، وتمييز ما تفرد به ابن عاشور.

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

(١) ابن عاشور، مُحَمَّد الطَّاهِر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطَّاهِر بن عاشور التّونسِيّ (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

(٢) ابن عاشور، الموجز في البلاغة، الطبعة الأولى، المطبعة التونسية، نهج سوق البلاط، تونس.

(٣) ابن فارس، أبو الحسين أحمد (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر.

(٤) أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٥) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

(٦) التفتازاني، حاشية التفتازاني على الكشاف (١٤٠/١)، رسالة دكتوراه محققة عام (١٩٧٨م) في جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، للدكتور عبد الفتاح عيسى البربري.

(٧) الزركلي، خير الدين الزركلي، الأعلام، الطبعة السادسة (١٩٨٤م)، دار العلم للملايين – بيروت.

(٨) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ، دار الكتاب العربي – بيروت.

(٩) السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(١٠) السليم، عبدالله سعدالله سليم /د. نشأت علي محمود، الفصل والوصل بين عبدالقاهر والسكاكي مجلة التربية للعلوم الإنسانية ٢٠٢٤المجلد ٤العدد ١٣ القسم الثاني.

(١١) الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، الطبعة

السابعة عشرة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، مكتبة الآداب.

(١٢) عبد القاهر الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة.

(١٣) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(١٤) القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الثالثة، دار الجيل - بيروت.

(١٥) محفوظ، محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، الطبعة الثانية، ١٩٩٤ م، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان.

(١٦) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسمى بالجامع الصحيح، طبعة دار إحياء التراث العربي.

(١٧) الميداني، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، البلاغة العربية، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت.

(١٨) النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(١٩) نويهض، عادل، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان.

(٢٠) الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية - بيروت، د. يوسف الصميلي.